

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة الإسراء | من الآية 21 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ابتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء - 00:00:00

وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا يمتن الله جل وعلا على عباده - 00:00:35

في هذه الآيات العظيمة التي سخرها لمصلحة عباده وقال جل وعلا وجعلنا الليل والنهار ايتين علامتين واضحتين على قدرة الله جل
وعلا وعلى وحدانيته وانه تعالى لا شريك له في الخلق - 00:01:11

كما لا شريك له في العبودية وهو المستحق للعبودية وحده لا شريك له وجعلنا الليل والنهار ايتين سخراهم الله جل وعلا لمصلحة
عباده فلا حول آية الليل ورد ان الله - 00:01:49

جل وعلا الليل مضيئا كالنهار واضاءة الليل من القمر واضاءة النهار من الشمس سمح جل وعلا وطمس القمر الذي هو آية الليل
لمصلحة العباد يتميز وليبيينا الليل من النهار ولتحصل - 00:02:32

المنفعة من كل وقت منها لتحصل الراحة والسكون والهدوء في الليل ولینام الناس فيه ويستعيدوا نشاطهم وليعملوا ويجدوا في
النهار ليكسبوا معاشهم وليعمروا هذا الكون فمحونا آية الليل سئل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:03:31

عن اللطخة التي في القمر وقال ذلك قوله جل وعلا آية الليل ذلك محوه فما حول آية الليل آية الآية التي هي في الليل آية الليل
اضافة الآية الى الليل اضافة بيانية - 00:04:32

فحونا آية فلا حول آية التي هي آية الليل وهو القمر وجعلنا آية النهار مبصرة التي هي الشمس يبصر بها الاشياء مضيئة اضاءة كاملة
يستفيد الناس من ذلك وجعلنا آية النهار مبصرة - 00:05:09

لتبتغوا فضلا من ربكم بالابصار في النهار ينطلق الناس في معاشهم وليعملوا وليكسبوا لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب لتبتغوا فضلا من ربكم في النهار ولتعلموا بهما اي بآية الليل واية النهار - 00:05:56

ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب لو كان الوقت على وتيرة واحدة ما عرفت المدة والاوقيات ولا عرف وقت الصلاة ولا وقت الصيام
ولا حلول عام الزكاة ولا وقت الحج ولا سئم الناس - 00:06:44

الحياة ولكن الله جل وعلا لطف بعباده فجعل الليل والنهار ليعرفوا الوقت وقت الصلاة وحلول اجال مباعاتهم وتمام مدة الایجاراة
وليعرفوا احكام واوقات عبادتهم الصيام والحج والزكاة وليتجدد نشاط المرء - 00:07:19

بتغير الوقت من وقت لوقت في ذلك صالح عظيمة للعباد ولذا امتن الله جل وعلا بذلك على عباده ولتعلموا عدد السنين والحساب
العدد كما قال بعض العلماء للسنين والحساب حساب الاوقات الاشهر - 00:08:22

والاسابيع والساعات ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه وكل شيء فصله الله جل وعلا في هذا القرآن العظيم بينه
ووضحته لعباده والمصنوع تفصيلا بيناه تبيينا لا ببس فيه وجعل جل وعلا - 00:08:55

اوقات العبادة بعلامات محسوسة بينة يدركها الحاسب وغير الحاسب فجعل جل وعلا الامر واضحأ بينا لعباده ليعبدوا الله جل وعلا

على بصيرة وعلم ويقين ولم يكن وقت الصلاة خفيا يدركه البعض ويخفى على البعض - 00:09:34

بل جعله واضحا بعلامات بينة وكذا وقت الصيام وقت الفطر وكذا وقت الحج وكذا المبایعات المؤجلة باجل واحد او باجل متعددة كل هذا بينه الله جل وعلا بيانا واضحا لعباده - 00:10:25

وقال جل وعلا وكل شيء يحتاج اليه العباد في معاشهم او في ميعادهم في اخرتهم كل شيء فصلناه تفصيلا ثم قال جل وعلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة - 00:11:11

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بين جل وعلا ان كل انسان قد لازمه الذي قدر الله جل وعلا له من خير او شرط لان الله جل وعلا علم - 00:12:01

ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم فهذا شقي وهذا سعيد وهذا مآلء الى الجنة وهذا مآلء الى النار ولا يظلم ربك احدا وكل انسان الزمان طاهرة طائره عمله وقيل طائره كتابه - 00:12:47

ولا منافاة الكتاب فيه عمله تابع له لا ينفك عنه ابدا في عنقه والعنق يعلق فيه ما هو طيب محبوب وهو العمل الصالح القلادة المجملة بالعنق والنحر ويعمل في الغل - 00:13:46

المكروه العمل السيء الخبيث وما لازم العنق لا ينفك عن المرء بقناع ما كان في اليد او في الرجل قد ينفصل واما ما كان معلقا في العنق فلا ينفك عنه ابدا - 00:14:53

والعنق جارحة وثيقة في المرء اليد قد تبتز ويفقد المرء والرجل قد تقطع ويفقد المرء واما المعلق في العنق فهو باق مع المرء موسى وكل انسان الزمان طائره في عنقه - 00:15:25

في معنى قوله طائره عبر بذلك عن العمل لانهم كانوا في الجاهلية اذا هموا بالي عمل من الاعمال البال نظروا في الطير فإن ذهب يمنة اقدم وان ذهب يشرح تأخروا وتركوا العمل - 00:16:15

ثم من ملازمته العمل بالنظر في الطير عبر عن الطير عن العمل وقيل لانه يخرج من المرء العمل ينتج من المرء فكانه يطير ويخرج منه وهذا ان المرء لا يخرج - 00:16:55

عما قدر له ولا يقال ان العبد مجبر على عمله والله جل وعلا وهب العقل وارسل الرسل وانزل الكتب ووضحوا للعباد ما يريد الله جل وعلا منهم في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:17:33

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن العباد من اطاع بتوفيق الله جل وعلا ومن العباد من عصى عصا باختياره بدون ان يرغم على المعصية والله جل وعلا حرمه التوفيق - 00:18:23

والهدایة بعد ان اقام عليه الحجة وكل انسان الزمان طائره في عنقه المرء يعمل باختياره ولا ينفك ولا يخرج اما قدره الله جل وعلا وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا ويتضرع اليه - 00:19:03

بتطلب الهدایة والتوفيق والسداد والاعانة عن الاعمال الصالحة ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة يوم تتطاير الصحف واخذ كتابه بيديه واخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره المؤمنون يأخذون كتابهم بایمانهم - 00:19:43

والاشقياء الفجار يأخذون كتابهم بشمالهم ويأخذ هذا الكتاب منشورة مفتوحا فيه سرعة البشرة المؤمن بأنه يقدم له كتاب مفتوح يقرأه مباشرة وسرعة السوء للفاجر المعرض عن طاعة الله جل وعلا - 00:20:45

ويجد في هذا الكتاب ما يسوؤه ورد ان هذا الكتاب يقرأ هو كل احد حتى من لم يكن يقرأ في الدنيا يقرأ هذا الكتاب وفي كونه منشورة للخير الذي يعمله المؤمن للناس على رؤوس الاشهاد - 00:21:36

يقرأه صاحبه وغير صاحبه واظهار للخزي للمعرض الكافر فيفتح امام الملا ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة في اعماله وذلك الكتاب الذي قال الله جل وعلا عنه لا يغادر صغيرة - 00:22:23

ولا كبيرة الا احصاها وذلك الكتاب الذي كتبه الحفظة الذين قال الله جل وعلا عنهم عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلطف من قول الـ لديه رقيب عتيد وقال الله جل وعلا - 00:23:09

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الله جل وعلا انما تجزون ما كنتم تعملون وقال ومن يعمل سوءا يجزى به
وقال جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:23:40

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في ذلك الكتاب ما يعمله ابن ادم ما يخفى على الناس ويغيب عنهم لا يخفى على الله جل وعلا ولا
يُخفى على الحضرة الموكلون - 00:24:12

بكتابة وحفظي ما يحصل من ابن ادم من خير وشر الذي على اليمين يكتب الحسنات والذي على الشمال يكتب السيئات وورد ان من
على اليمين مؤمر على من على الشمال - 00:24:42

فاما عمل العبد سيئة استأذن من على الشمال استأذن من على اليمين هل يكتب او لا ويقول له انتظر لعله يستغفر او يتوب ويكرر
ذلك ثم يقول له اكتب ارحنا الله منه - 00:25:17

فيبيس القرين هو او كما ورد والحسنة يكتب عشرا الى سبعين الى اضعاف كثيرة والهم بالحسنة وان لم يعملاها تكتب
حسنة كاملة والهم بالسيئة لا يكتب عليه فان تركها مخافة الله - 00:25:47

كربت له حسنة وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اقرأ انت وتجد الحسنات
وتجد السيئات وانت المحاسب لنفسك ولا يستطيع - 00:26:31

ان يُخفى سيئة وان كان المحاسب لنفسه لانه ان اخفى انطق الله جل وعلا الجوارح اقرأ كتابك حاسب نفسك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا انت المحاسب لنفسك يقول العبد لربه جل وعلا يا ربى - 00:27:11

انك وعدتني الا تظلمني واني لا ارضى محاسبا لنفسي الا نفسي فيقول الله جل وعلا له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان حاول من
يكتم او يُخفى انطق الله الجوارح - 00:27:42

يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلاهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجنودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم - 00:28:09

ولا ابصاركم ولا جلودكم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون. وذا ظنك الذي ظننت بربكم ارادكم فاصبحتم من الخاسرين
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا كلما عملته يا ابن ادم مسجل في هذا الكتاب - 00:28:41

ولا يسع الانسان ان ينكر شيئا منه وهذا تنبئه من الله جل وعلا لعباده بان الامر قلل له محسن نطقا وان العمل مسجل ان خيرا فخير
الذرة من الشر مسجلة. ويثيب الله جل وعلا على الخير ويضاعف الاجابة - 00:29:16

وقد يعفو عن السيئات ويتجاوز الله جل وعلا خلق العبادة لامر عظيم وهو عبادته وحده لا شريك له فمن جد واجتهد بالعبادة فقد
اتى بما اراده الله جل وعلا منه وامرها فيه - 00:29:55

ويinal بذلك رضا الله جل وعلا والجنة ومن عصى امر الله واعرض فانه لا يضر الله شيئا وانما يعود الضرر على نفسه والمؤمن الذي
يريد سعادة نفسه في الدنيا والآخرة - 00:30:28

يحاسب نفسه ويتأمل ما يخرج منه من عمل ما يصدر منه والله جل وعلا جعل للعباد مواسم بالخيرات للجد والاجتهاد في الاعمال
الصالحة ومحاسبة النفس ومن افضلها هذه الايام المباركة - 00:30:58

يجلس المرء مع نفسه جلسة ينظر في عمله ان كان خيرا وعلى ما يرضي الله احمد الله جل وعلا على ذلك ويسائله الزيادة من فضله
وان كان بخلاف ذلك فيرجع الى ربه - 00:31:28

ويتوب اليه ويستغفره والله جل وعلا يفرح بتوبة عبده ما لم يغفر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد
وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:31:52